على وجهين احدهما ان لا ينفذ المنتقل في المنتقل عنه مع حصوله في المنتقل اليه
كقولك اخذت العلم من فلان وثانيهما ان ينفذ في المنتقل عنه كقولك اخذت
منه المال والمراد ههنا الوجه الاول العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم
صار منه صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة
رحمه الله واصحابه فمن شاء فليرض بهذا المنح والعطاء وبذل ذلك الفضل لبعض
دون بعض ومن شاء فليسخط الغضب يراد به الحسد لان الحاسد يجادل
الله ويبغض قسمته وقال الحسن بن سليمان في تفسير هذا الحديث لا تقوم الساعة
لا تقع القيمة حتى يظهر العلم هو اى علم الظاهر قبل الساعة علم ابي ح رضي الله عنه فيه
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع كما اخبر وقال ابو عبيدة على وزن التصغير
سمعت على لفظ المتكلم قول الشافعي رحمة الله عليه يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم على
لفظ امر الغائب بفتح الزاء اى فليلازم من لزم بمعنى لازم ابا حنيفة مفعول فليلزم
واصحابه بالنصب عطف على ابا حنيفة فان الناس تعليل للكلام السابق اى كل
ناس زمانه ومن بعده كلهم تنصب تاكيد معنوي للناس عيال بكسر العين جمع
عيل بفتح العين وتشديد الياء اهل بيت امر مضاف الى ابي ح في الفقه يعني شبه
ابا حنيفة رح بصاحب الدار ورئيس من فيها وساير الفقهاء بعياله الذين يقومون
بامره ويخدمون باشارته وينزلون على رأسه ذهابهم وايابهم واعمالهم بتدبيره
ثم صرح بوجه الشبه واشعر الرابطة بينه وبينهم في الفقه وقال احمد بن الصباح
بتشديد الباء سمعت الشافعي يقول قلت على لفظ المتكلم والقائل هو الشافعي لمالك
بن انس هل رأيت خطاب لمالك اى ابصرت ابا حنيفة قال مالك نعم بفتح
النون والعين كلمة ايجاب يعني رأيته رأيت رجلا استيناف بيان لصفة يريد
برجل ابا حنيفة رحمه الله لو كلمك ذلك الرجل في هذه السارية الاسطوانة
ارادة ان يجعلها السارية ذهبا لقام بحجته الباء المتعدية والضمير لابي حنيفة
اى لاقام دايله على صدق مقالته يعني كان يملك عقلا كاملا ونظرا وافرا ماهر

ماهرا في الفنون كلها حافظا للاصول لو فرض المحال ان يستدل على المحال ظاهرا
لغلب بالحجة فكيف يخفى عليه الحق الثابت ودلائله والاستدلال عليه
ونهجه وقال فضيل على لفظ التصغير بن عياض بكسر العين كان ابو حنيفة رح
رجلا كاملا التنوين للتعظيم فقيها عالما معروفا بالفقه كان يعرف اهل عصره انه
اعلم ناس زمانه مشهورا بالورع يقال ورع يرع رعة بكسر الراء في الثلثة والاسم
الورع وهو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل هي ملازمة
الاعمال الجميلة واسع بالنصب خبر رابع لكان مضاف الى المال يعني كان
كثير المال يستعين به على النفقة وساير طاعة الله تعالى وفي الحديث نعم المال
الصالح للرجل الصالح والكلام في ان الغني الشاكر خير من الفقير الصابر ام على
العكس فهذا بالنسبة الى الاشخاص فبالنسبة الى بعض الغني خير ولهم به قربة
الى الله تعالى وبالنسبة الى بعض الفقر خير ولهم به قطع منازل السلوك ودرجات
الصديقين وهذا علم يستأثر به الله تعالى ولا يستبين للخلق كما لم يستبن لثعلبة
الصحابي موصوفا بالافضال بالاحسان على كل متعلق بالافضال من اسم موصول
مضاف اليه لكل يطيق من الاطاقة والضمير لابي حنيفة رح اى يقدر به اى
باحسانه الضمير للموصول على حذف المضاف صبورا خبر لكان ايضا اى حابسا
نفسه على تعلم العلم فان العلم لا يحصل في زمان قليل وبغير تعب فقد قيل من
لم يتعب نفسه لم ينعمها كان حسن بفتح الفاء والشين مضاف الخلق بضم
الخاء المعجمة وفي الحديث ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة قائم الليل
وصائم النهار وخير ما اوتي المرء بعد الايمان خلق حسن كان كثير الصمت بضم
الصاد وسكون الميم كثير السكوت لا يتكلم الا بخير واحتياج الى التكلم كان
قليل الكلام قالوا كل كلام ليس فيه ذكر فهو لهو وسكوت كل ليس فيه
فكر فهو سهو سريع الجواب كان يسارع في الجواب لحفظه اصول الشرع
وكثيرا من المسائل حين اى وقت ظرف سريع يرد عليه وقع من احد لابي

وكل سكوت ... (margin note)

Copyright © King Saud University